

المصادر في اللغة العربية

جمانة محمد مراد

باحثة في الدراسات اللغوية والإسلامية

يعتبر درس المصادر الذي ينتمي إلى علم الصرف من أشقّ الدروس في اللغة العربية على الطلبة لأنه بحث كبير ومتشعب ومن الصعب الإحاطة به، فليس من المعقول أن نورد كل الأفعال التي في اللغة العربية، لكن بإمكاننا القياس عليها من خلال العلل المتشابهة والأوزان المتقاربة.

إن من الأفعال ما كان سماعياً أخذ عن العرب الأقحاح كما سُمع من أفواههم الفصيحة البدوية، ومنها ما كان قياسياً وقد جاء العلماء واستقرّوا اللهجات والأفعال وشابهوا بينها وجمّعوها في معجمات مشهورة في حياتنا ولغتنا؛ فتجد في المعجم مثلاً الأصل المؤلف من ثلاثة حروف أو أربعة حروف، ثم يقوم النحوي بوضع مشتقاتها ومصادرهما، وحديثنا الآن يدور عن المصادر والتسهيل على الطالب الأخذ منها وحفظها ضمن جداول فما هي المصادر؟

المصدر لغة: هو المورد والمنبع والأصل الذي تخرج منه الأشياء.

المصدر اصطلاحاً: هو اسم جامد معنىً تشتق منه المشتقات الأخرى.

أنواع المصادر:

تتميز المصادر عن بعضها تبعاً لأفعالها، فهناك الأفعال الثلاثية تنتسب إلى المصادر الثلاثية، والمصادر الرباعية نسبة إلى أفعالها الرباعية والخماسية والسداسية نسبة إلى الأفعال الخماسية والسداسية.

١- مصادر الأفعال الثلاثية: هي أسماء إذا رددناها إلى أفعالها ظهرت أفعال ثلاثية أي ذات أصول ثلاثية لا تزيد ولا تنقص عن ثلاثة؛ وهذه المصادر كلّها سماعية. ودوّنت على أيدي الغيورين من أبناء هذه الأمة في المعجمات كما سبق ذكره.

- وهذه المصادر تتغير أوزانها أيضاً باعتبار الأصول الصحيحة والمعتلة للفعل:

أ- فالأفعال الصحيحة التي لا تحوي حرف علة تنقسم إلى ثلاثة أنواع، وهي:

• الفعل الصحيح السالم: وهو الفعل الذي خلت حروفه الأصلية من الهمز والتضعيف، مثاله:

صرف، كتب، قصد.

- الفعل الصحيح المهموز: وهو ما كانت إحدى أصوله همزة ومثاله: أخذ، سأل، قرأ.
 - الفعل الصحيح المضعف: وهو ما حوى في أصوله على شدة ومثاله: هب، شد، رد.
- بـ الأفعال المعتلة الثلاثية وهي ما كانت إحدى أصولها حرف علة، والعلل ثلاث: العلة بالواو والعلة بالألف والعلة بالياء، وينقسم المعتل أيضاً إلى ثلاثة أنواع:
- المعتل المثال: الذي كانت علته في أول حرف أي فاء الفعل علة، ومثاله: وجد - يُمن.
 - المعتل الأجوف: وهو ما كان حرفه الثاني أي وسطه حرفاً من حروف العلة، مثاله، نال يقول، يلين (قال يقول قيل).
 - المعتل الناقص: الذي كان حرف العلة في آخره، ومثاله: سعى، دنا، يدعو، يسقي.
 - اللفيف المفروق: هو الذي اجتمع فيه حرفا علة بينهما حرف صحيح، مثاله: وقى، وعى.
 - اللفيف المقرون: وهو ما اجتمع فيه حرفا علة لا يفصل بينهما حرف صحيح، مثاله: هوى، غوى.
- وعلى هذا الأساس نأتي إلى مصادر الأفعال فتعرف على أفعالها وأوزانها والتغيرات التي تطرأ عليها كما هو موضح في الجدول. الفعل كتب يكتب مفتوح العين في الماضي مضمومها في المضارع يكون وزن مصدره: كتابةً وكتاباً وكتباً.
- وعلى هذا الأساس وضعت أبواب الفعل الثلاثي الآتية:
- فتح ضمّ فتح كسر كسرتان كسر فتح ضم ضم كسرتان .
- عسى أن يتم التقارب والقياس بين النظير والمتشابه .
- ٢- أما الفعل الرباعي فقد استطاع النحويون أن يجمعوا شتاتة ووضعوا له بعض القواعد والقياسات مثال:
- إذا كان الفعل الرباعي على وزن أفعل فإن مصدره على وزن إفعال أو إفالة .
 - وإذا كان الفعل على وزن فعّل فإن مصدره على وزن تفعيل أو تفعلة .
 - وإذا كان على وزن فاعل فإن مصدره القياسي على وزن مفاعلة السماعي على وزن فِعال .
 - وإذا كان على وزن فععل فإن مصدره على وزن فعلة القياسي وفعلال السماعي .
- ٣- الفعل الخماسي أيضاً كانت أوزانه أغلبها قياسية كما هو الرباعي مثاله:
- إذا كان وزن الفعل الخماسي تفعّل بفتح العين فإن مصدره على وزن تفعّل بضم العين .

- وإذا كان على وزن تفاعل بفتح العين فإن مصدره تفاعل بضم العين، والأمثلة موضحة بالجدول وعلى نفس المبدأ ندرس السداسي، والجدول يوضح الدراسة بشكل مبسط ميسر:

الفعل	نوعه	وزنه	المصدر	وزن المصدر	التغيير	السبب
كَتَبَ نَزَلَ لَعِبَ أَخَذَ سَأَلَ قَرَأَ هَبَّ شَدَّ	ثلاثي صحيح	فَعَلَ فَعَلَ فَعَلَ فَعَلَ فَعَلَ فَعَلَ فَعَلَ فَعَلَ	كُتِبَ - كِتَابَةٌ كُتِبَ نُزِلَ - نَزُولٌ نُزِلَ لُعِبَ أُخِذَ سُئِلَ - مَسْأَلَةٌ سُئِلَ قُرِئَ - قِرَاءَةٌ هَبَّ - هَبًّا هَبَّ شَدَّ - شِدًّا	فِعَالٌ - فِعَالَةٌ فِعَالًا فُعُولٌ - فُعُولٌ فُعُولًا فُعُولًا فُعُولًا فُعُولًا - مَفْعَلَةٌ فُعُولًا فِعَالَةٌ - فُعُولَانُ فُعُولًا - فُعُولًا فُعُولًا فُعُولًا	مرتجل	سماعي
وجد وصل قام	ثلاثي معتل	فَعَلَ فَعَلَ فَعَلَ	وَجِدٌ - وَجْدَةٌ وَجِدٌ وَصُولٌ - وَصْلٌ قِيَامٌ - قِيَامَةٌ	فُعُولٌ - فِعَالَةٌ فُعُولًا فُعُولًا فِعَالٌ - فِعَالَةٌ	مرتجل	سماعي
هدى هوى وعى	ثلاثي	فَعَلَ = =	هُدًى - هِدَايَةٌ هُدًى هُوًى - هَوَايَةٌ وَعًى	فُعُولٌ - فِعَالَةٌ فُعُولًا فُعُولًا	مرتجل	سماعي سماعي
أرسل	رباعي	أَفْعَلَ	إِرْسَالٌ	إِفْعَالٌ	زيادة ألف المصدر	قياسي - صحيح
أوجد	رباعي	أَفْعَلَ	إِيجَادٌ	إِفْعَالٌ	قلب العلة علة غيرها	قياسي - معتل الفاء
أقام	رباعي	أَفْعَلَ	إِقَامَةٌ	إِفَالَةٌ	حذف العلة	قياسي - معتل العين
أدنى	رباعي	أَفْعَلَ	إِدْنَاءٌ	إِفْعَالٌ	إبدال العلة همزة	قياسي - معتل اللام
أوصى أغوى	رباعي رباعي	أَفْعَلَ أَفْعَلَ	إِیْصَاءٌ إِغْوَاءٌ	إِفْعَالٌ إِفْعَالٌ	قلب وإبدال إبدال العلة الأخرة	قياسي - لفيف مفروق قياسي - لفيف مقرون

قياسي - صحيح	تفعيل	تدريس	فَعَّلَ	رباعي	درّس
قياسي - مهموز اللام	تفعلة	تجزئة	فَعَّلَ	رباعي	جزأ
قياسي - معتلّ الفاء	تفعيل	توصيل	فَعَّلَ	رباعي	وصّل
قياسي - معتلّ العين	فكّ التضعيف	تفعيل	تقييم	فَعَّلَ	رباعي	قيّم
قياسي - معتلّ اللام قياسي- ليف مفروق قياسي - ليف مقرون	قلب العلة قلب العلة الآخرة قلب العلة	تفعلة تفعلة تفعلة	تسمية تورية تسوية	فَعَّلَ فَعَّلَ فَعَّلَ	رباعي رباعي رباعي	سمّى ورّى سوّى
قياسي - صحيح سماعي - صحيح		مفاعلة فِعال	مخالفة خِلاف	فَاعَلَ	رباعي	خالف
قياسي- معتلّ الفاء سماعي - معتلّ الفاء		مفاعلة فِعال	مواصلة وِصال	فَاعَلَ	رباعي	واصل
قياسي - معتلّ العين	مفاعلة	مقاومة	فَاعَلَ	رباعي	قاوم
قياسي - معتلّ اللام	زيادة تاء مربوطة	مفاعلة	مراضاة	فَاعَلَ	رباعي	راضى
قياسي - ليف مفروق قياسي- ليف مفروق	زيادة تاء مربوطة زيادة تاء مربوطة	مفاعلة مفاعلة	موافاة موارة	فَاعَلَ فَاعَلَ	رباعي رباعي	وافى وارى
معتلّ الفاء	فعلة قياسي فِعلال سماعي	وسوسة وسواس	فَعَّلَلْ	رباعي مجرّد	وسّوس
صحيح الحروف	فعلة قياسي فِعلال سماعي	زلزلة زلزال	فَعَّلَلْ	رباعي مجرّد	زلزل
صحيح	زيادة ألف المصدر	انفعال	انكسار	انفَعَلَ	خماسي	انكسر

معتلّ اللام	إبدال العلة همزة	انفعال	انجلاء	انفعل	خماسي	انجلى
صحيح	زيادة ألف المصدر	افتعال	انتصار	افتعل	خماسي	انتصر
معتلّ اللام	إبدال العلة همزة	افتعال	اصطفاء	افتعل	خماسي	اصطفى
صحيح	فك التضعيف	أفْعَال	احمرار	أفْعَلَّ	خماسي /الون	احمرّ
معتل العين	فك التضعيف	أفْعَال	اعورار	أفْعَلَّ	خماسي /عيب	اعورّ
معتل العين	فكّ التضعيف	أفْعَال	احورار	أفْعَلَّ	خماسي /حلية	احورّ
صحيح	ضم عين المصدر	تفَعَّل	تقرب	تفَعَّلَ	خماسي	تقرب
معتلّ اللام لفيف مفروق لفيف مقرون	قلب العلة ياء وكسر ما قبلها	تفَعَّلَ تفَعَّلَ تفَعَّلَ	تحلّي توخي تروّي	تفَعَّلَ تفَعَّلَ تفَعَّلَ	خماسي خماسي خماسي	تحلّى توخّى تروّى
صحيح	ضم عين المصدر	تفاعَل	تشارك	تفاعَلَ	خماسي	تشارك
معتل الفاء	ضمّ عين المصدر	تفاعَل	تواصل	تفاعَلَ	خماسي	تواصل
معتل العين	ضمّ عين المصدر	تفاعَل	تجاوز	تفاعَلَ	خماسي	تجاوز
معتلّ اللام لفيف مفروق لفيف مقرون	قلب العلة وكسر ما قبلها في تداني، وقلب العلة الثانية في توانى وتهاوى	تفاعِل تفاعِل تفاعِل	تداني تواني تهاوي	تفاعَلَ تفاعَلَ تفاعَلَ	خماسي خماسي خماسي	تدانى توانى تهاوى
صحيح	زيادة ألف المصدر	استفْعَال	استقبال	استفَعَلَ	سداسي	استقبل
معتل الفاء	قلب العلة ياء	استفْعَال	استيثاق	استفَعَلَ	سداسي	استوثق
معتل العين	حذف العلة	استفْعالَة	استقامة	استفْعَلَ	سداسي	استقام
معتلّ اللام	إبدال العلة همزة	استفْعَال	استصفا	استفْعَلَ	سداسي	استصفى

لفيف مفروق	قلب وإبدال	استفعال	استيحاء	استفعل	سداسي	استوحى
لفيف مقرون	إبدال العلة	استفعال	استهواء	استفعل	سداسي	استهوي
صحيح	الآخرة	افعلّل	اضمحلال	افعلّل	سداسي	اضمحلّ
صحيح	افعلّل	اطمئنان	افعلّل	سداسي	اطمأنّ

قائمة المصادر مع أفعالها والأوزان – إعداد جمانة مراد